(448) سموات " (1) وبمعنى فصل الحكم كقوله " وا يقضي بالحق (2) وبمعنى الامر كقوله " وقضى ربك أن تعبدوا إلا اياه " (3) وبمعنى الاخبار كقوله " وقضينا إلى بني اسرائيل " اي اخبرناهم واعلمناهم بما يكون من الامر المذكور، من انهم سيفسدون في الارض مرتين، ويعلون علوا كبيرا، اي عظيما اي يتجبرون على عباد ا. قال ابن عباس وقتادة: المبعوث عليهم في المرة الاولى جالوت إلى ان قتله داود، وكان ملكهم طالوت. وقال سعيد ابن المسيب: هو بخت نصر، وقال سعيدبن جبير: هو سنحاريب وقال الحسن: هم العمالقة، وكانوا كفارا. والفساد الذي ذكره: هو قتلهم الناس ظلما وتغلبهم على اموالهم قهرا واخراب ديارهم بغيا. والآية تدل على ان قضاء ا بالمعاصي هو اخباره انها تكون. وقوله " فلما جاء وعد أولاهما " يعني وقت فناء آجالهم ووقت عقوباتهم. والوعد هو الموعودبه - ههنا - ووضع المصدر موضع المفعول به. وقوله " بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد " قيل في معنى (بعثنا) قولان: احدهما - قال الحسن: انا خلينا بينهم وبينكم، خاذلين لكم، جزاء على كفركم، ومعاصيكم، كماقال: " ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا " (4) الثاني - قال ابوعلي: امرناهم بقتالكم. وقوله " فجاسوا خلال الديار " اي ترددوا وتخللوا بين الدور، يقال: جست أجوس جوسا وجوسانا، قال حسان:

---

(1) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 12 (2) سورة 40 المؤمن (غافر) آية 20 (3) سورة 17 الاسرى آية 23 (4) سورة 19 مريم آية 84